أصدقاء النخلة

المجلد الأول ، العـدد ٠٣، سبتمبر (أيلول) ٢٠٠٩ جـائـزة خـليفـة الـدولـيـة لنـخيـل التـمـر

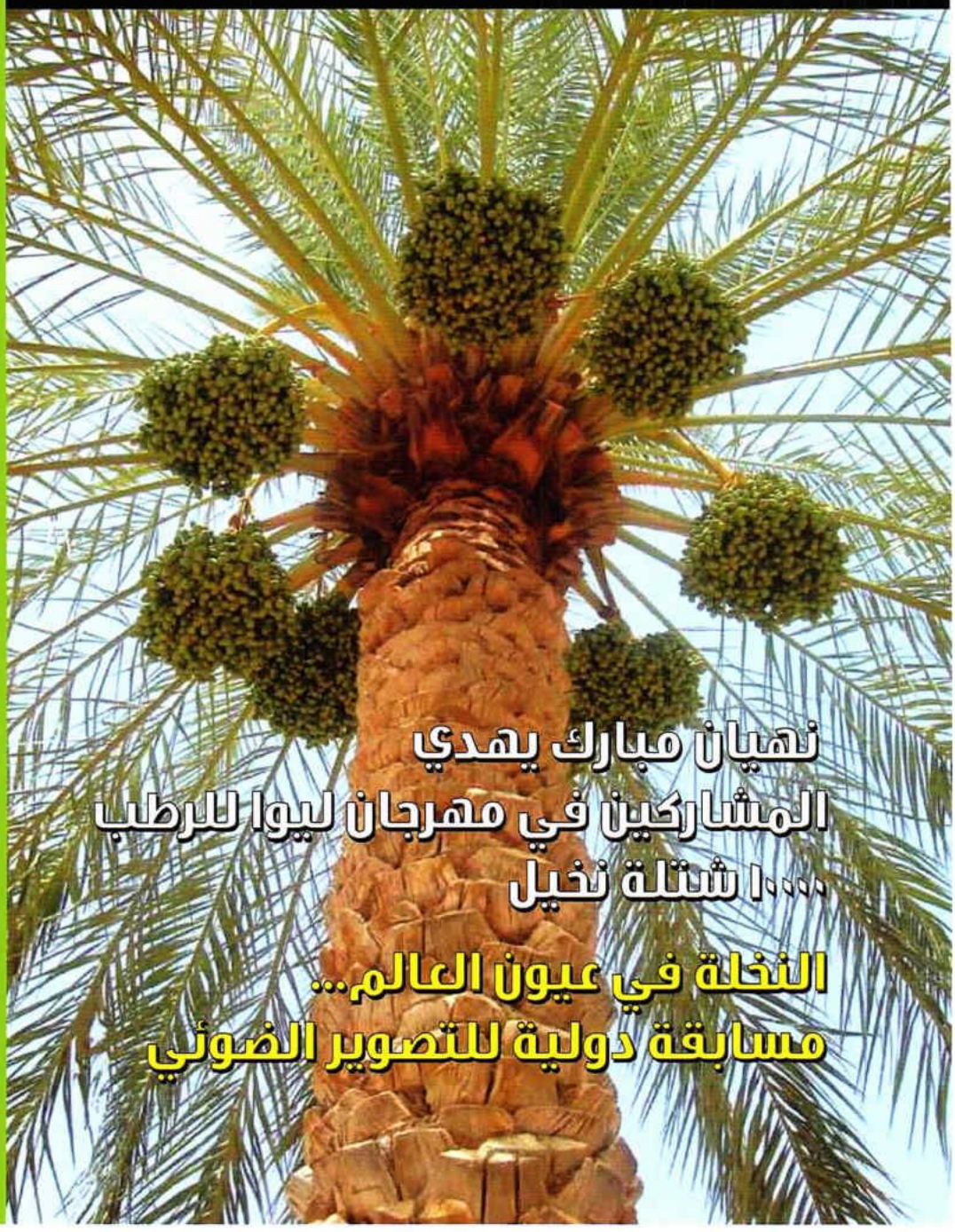

نهيان مبارك يهدي المشاركين في مهرجان ليوا للرطب ١٠٠٠٠ شتلة نخيل

النخلة في عيون العالم... مسابقة دولية للتصوير الضوئي

سلطان خليفة الحبتور
أتمنى أن نصل إلى اليوم الذي نرى فيه التمور هي الوجبة الأساسية للأطفال في المدارس

قراءة في رمزية النخلة في الشعر الإماراتي المعاصر

في رمضان..
الافطار على التمر والماء
غذاء صحي..

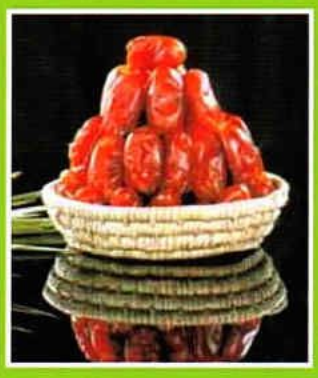

سلطان خليفة الحبتور أحب النخلة فأخلص وأبدع بإنتاجها

شخصية العدد
efsuae@hotmail.com

رعاية خليفة بن زايد للشجرة المباركة جعلها في موقع ريادي بالاقتصاد الوطني للإمارات

رعاية نهيان مبارك آل نهيان لجمعية أصدقاء النخلة علامة مميزة لمستقبل أفضل

القوافل في مسارات شاقة عبر شبه الجزيرة العربية والعراق والشام ومصر القديمة.

ومرت العلاقة التي ربطت بين الإنسان في الدولة وشجرة النخيل بمحطات كثيرة وشهدت رحلة كفاح طويلة وصولاً إلى طفرة نوعية في الفترة الأخيرة بعد أن أصبحت تمثل رافداً سياحياً واستثمارياً رئيسياً إضافة إلى دورها التقليدي على الصعيد الاجتماعي والتراثي والاقتصادي منذ احتضان رمال الإمارات لأول حضارة إنسانية. كما أن ثمار النخيل يمكن لها أن تكون نفط الخليج القادم الذي لا ينضب؛ فرغم أن إنتاجه لا يقتصر عليها وحدها بل تشاركها فيه الكثير من البلدان، فإن نخيل منطقة الخليج يعد من أجود أنواع النخيل في العالم، حيث تتميز ثماره بحلاوة خاصة وسمعة دولية مرموقة.

وأضاف بأن نظرتنا لأهمية النخيل في دولة الإمارات لا بد أن تتجاوز جودته ومكانته بل بالنظر إليه كمحصول استراتيجي مميز تختص به هذه المنطقة دون سواها من بقاع الأرض. أي كمحصول زراعي يمكن أن تستقيم عليه الكثير من الصناعات الرائجة في معظم بلاد العالم.

وأضاف سعادته بأن الثروة الوطنية الهائلة من أشجار النخيل في دولة الإمارات العربية المتحدة ما كانت لتتحقق لولا فضل الله سبحانه وتعالى وإصرار وعزيمة المغفور له بإذن الله زايد الخير والعطاء الذي نشأ على قيم الطموح والجد والمثابرة والتحدي أبى إلا أن يحقق المعادلة المستحيلة فأطلق مقولته في وجه كل المدعين باستحالة المشروع الزراعي في بلادنا حيث قال لهم (دعونا نجرب).. ومن هذا المفهوم الفلسفي التجريبي البحت تعلمنا منه الكثير فقد كان زايد الخير يعي ويثق تماماً بعطاء هذه الأرض فانبثقت من بين يديه أعظم تجربة زراعية، فتحولت بلادنا من صحراء جرداء إلى بلاد الظلال الوارفة والنخيل الممتد على اتساع خريطة الإمارات الفتية.

أتمنى أن نصل إلى اليوم الذي نرى فيه التمور هي الوجبة الأساسية لأطفال المدارس

٤- ماذا حققت جمعية أصدقاء النخلة لحد الآن؟

جمعية أصدقاء النخلة حققت العديد من الانجازات والنجاحات المحلية والإقليمية على أكثر من صعيد فالمسيرة طويلة بدأت في ٢٥ أكتوبر ٢٠٠٣ برعاية خاصة من سمو الشيخ نهيان مبارك آل نهيان وزير التعليم العالي والبحث العلمي رئيس مجلس الإدارة، نعمل على دراسة ونشر المعلومات المتعلقة بأجود أصناف النخيل بالإمارات، وحصر للمشاكل الرئيسية واقتراح الحلول المناسبة لها بالتعاون مع الجهات المعنية على مستوى الدولة، بالإضافة إلى تبادل ونشر المعلومات مع الجهات العلمية والبحثية داخل وخارج الدولة. كما نعمل حالياً على إطلاق مختبر علمي خاص بالجمعية كبنك وراثي لإنتاج أجود أصناف التمور وحرصاً منا على أصنافنا الواعدة.

وأضاف نائب رئيس مجلس الإدارة بأن للجمعية بصمات واضحة في مجال تنظيم المعارض والمؤتمرات ذات الصلة بنخيل التمر، حيث قمنا بالتعاون مع جامعة الإمارات وجائزة خليفة الدولية لنخيل التمر ووحدة دراسات وبحوث تنمية نخيل التمر بتنظيم معرض الإمارات الدولي للنخيل والتمور في العام ٢٠٠٤ و ٢٠٠٦ و ٢٠٠٨ على التوالي بمشاركة عربية ودولية كبيرة.

من جهة أخرى وبتوجيه من سمو الشيخ نهيان رئيس مجلس الإدارة قمنا بتوزيع العديد من شتول نخيل التمر من أجود الأصناف (خلاص، برحي، سكري، نوادر ...) على أعضاء الجمعية في الإمارات بالإضافة إلى الأشقاء في سلطنة عمان.

على الرغم من بساطة مفردات البيئة المحلية بالإمارات لكنها لم تأب إلا أن تترك بصمتها على أبنائها في حلهم وترحالهم وطريقة عيشهم كما في نفوسهم أيضاً، ما بالك إذاً بشجرة نخيل التمر إحدى أهم تلك المفردات التي رافقت أبناء الإمارات والجزيرة العربية منذ أقدم العصور، ولعبت دوراً مهماً في حياتهم في فترة ما قبل النفط فكانت لهم الطعام والمأوى، عاشوا تحت ظلالها الوارفة، وأكلوا من رطبها ومن سعفها أقاموا مساكنهم، ومن خوصها صنعوا أوعيتهم وأدوات معيشتهم وأثاث بيوتهم.

فالنخلة تمثل في ذاكرة أبناء الإمارات ملحمة رائعة لما لها من أهمية وفضل كبيرين فهي تعبر عن عمق العلاقة بين إنسان هذه الأرض وتلك الشجرة المباركة عبر مختلف الحقب التاريخية الصعبة التي شكلت النخلة فيها المحور الرئيسي للحياة الاقتصادية والاجتماعية.

حوارنا اليوم مع أحد محبي النخلة المخضرمين الذين عاشوا معها فترة ما قبل النفط وفترة الازدهار والنمو الاقتصادي، إنه سعادة سلطان بن خليفة الحبتور نائب رئيس مجلس إدارة جمعية أصدقاء النخلة في الإمارات.

١- منذ متى بدأ اهتمامكم بالنخلة وماذا تعني لكم؟

لقد ورثنا حب النخلة من خلال الحياة العامة التي عشناها في كنف الآباء والأجداد، كما كان للتشجيع الخاص من الوالد الكبير المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «رحمه الله» أبلغ الأثر حيث أرسى في نفوسنا علاقة حميمة مع هذه الأرض الطيبة ومن ثم مع نخيلها الباسق والشامخ شموخ أبنائها على مر التاريخ.

فالنخلة رافقت حياة الإنسان في الإمارات والجزيرة العربية منذ القدم ولا زالت هي رفيقة الدرب والحياة والطعام والسكن.. فلولاها لما وصلنا إلى ما نحن عليه اليوم من خير وعطاء ونعيم بتوفيق من الله عز وجل ورعاية شيوخ الإمارات الذين لم يدخروا جهداً في دعم وتنمية المجتمع المحلي خصوصاً قطاع الزراعة.

٢- ما هي أصناف التمور الموجودة لديكم؟

لدينا في منطقة الخوانيج بدبي مزرعة أبعادها ١٠٠٠ × ١٠٠٠ قدم وأخرى أبعادها ٢٠٠٠ × ١٥٠٠ قدم تحتوي على أفضل الأصناف من أشجار نخيل التمر مثل نوادر، خلاص، هلالي، سلاطين، برحي، وغيرها ... بعض أشجارها منتج والبعض الآخر في طريق الإثمار والعطاء. لقد سعينا واجتهدنا في كثير من الأحيان على توفير بيئة زراعية وثقافة زراعية واعية في اختيارها لأجود أصناف التمور من أجل ضمان مستقبل واعد لهذه الزراعة الحيوية والاقتصادية من أجل مستقبل أفضل للمواطن والوطن.

٣- كيف ترى واقع زراعة النخيل وإنتاج التمور بالإمارات والمنطقة؟

يقول سلطان الحبتور بأن دولة الإمارات تنفرد بتجربة عالمية فريدة باعتمادها على شجرة النخيل وتسخيرها لتكون من أهم مقومات نهضة الدولة العصرية على الرغم من أن أهالي الإمارات عرفوا هذه الشجرة منذ أقدم العصور. فقد لعبت ثمارها دوراً بارزاً في تنشيط الحركة التجارية رافقها قيام حضارات وممالك كثيرة على أرض الدولة اشتهرت بتصدير التمور ورواج تجارتها مع الحضارات المجاورة مما جعلها تحظى بحضور تاريخي هائل باعتبارها جسراً للتواصل بين حضارات العالم القديم. وللوصول إليها تحركت

كما نفذت الجمعية العديد من الزيارات الخارجية شملت كلاً من وزارة الزراعة والثروة السمكية في سلطنة عمان ٢٠٠٥ والجمعية التعاونية لمنتجي ومصنعي التمور في القصيم، وأخرى إلى الجمعية التعاونية الزراعية في البطين، وثالثة إلى مزارع الشيخ صالح الراجحي وغيرها من المشاريع الزراعية الناجحة في مجال زراعة النخيل وإنتاج التمور في المملكة العربية السعودية.

٥- ما هو منذ متى بدأت فكرة معرضكم السنوي للتمور المتميزة؟

بدأت فكرة المعرض الشخصي لمنتجي ومحبي التمور منذ خمس سنوات تقريباً بجهود فردية قمت بها في مزرعتي برأس الخيمة أو بدبي بالتعاون مع اللجنة الفنية بالجمعية، يشارك فيها سنوياً العشرات من مزارعي ومنتجي التمور في الإمارات والدول الشقيقة من حولنا يأتون حباً بالنخلة وأهلها يتبادلون الخبرات والمعارف حول أهم الأصناف الواعدة والجديدة والملائمة لبيئة المنطقة. كما نرغب في تطوير هذه التجربة لتعم الفكرة كافة أرجاء المنطقة حيث توجد زراعة نخيل ويوجد محب للنخلة، فالنخلة تنتظر منا الكثير من الجهد والمتابعة لكي نصل بإنتاجها إلى أرقى المستويات في العالم.

٦- ماذا يعني تكريمكم من قبل الشيخ نهيان مارس ٢٠٠٩ .

التكريم من حيث المبدأ هو شرف عظيم لنا وللجمعية شرفنا به سمو الشيخ نهيان مبارك آل نهيان وزير التعليم العالي والبحث العلمي رئيس مجلس أمناء جائزة خليفة الدولية لنخيل التمر أثناء حفل تكريم الفائزين بالجائزة في دورتها الأولى ٢٠٠٩ ، وبنفس الوقت هو تكليف ومسؤولية جديدة نجتهد فيها ونسأل الله عز

تعلمنا من زايد فكرة (دعونا نجرب...)

وجل أن يقدرنا على رد الجميل فيها للنخلة والوطن وأهله الكرام على حد سواء. فالنخلة عطاء بلا حدود، من هنا فمسؤوليتنا اتجاهها أن نرعاها بكل ما أوتينا من قوة لكي تبقى المعادلة متوازنة ومستمرة. وبهذه المناسبة نشكر جائزة خليفة الدولية لنخيل التمر والمشرفين عليها على جهودهم في خدمة النخلة.

٧- هل من كلمة تقدمها لمحبي النخلة بالإمارات؟

من الحري بنا أن نعي قيمة هذه الثروة وهذا المخزون الغذائي الاستراتيجي وأن نعمل على تنميته وحمايته وتشجيع المزارعين على توسيع رقعة الأرض المزروعة بأشجار النخيل تنفيذاً وإقتداءً بتوجيهات صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» ودعم الفريق أول سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، ومتابعة سمو الشيخ نهيان مبارك آل نهيان وزير التعليم العالي والبحث العلمي رئيس مجلس أمناء جائزة خليفة الدولية لنخيل التمر رئيس مجلس إدارة جمعية أصدقاء النخلة، بأهمية تنمية ثروة النخيل لإيمان سموه بأن الزراعة حياة وحضارة، ودعم كافة مشاريع التنمية الزراعية ومكافحة الآفات التي يمكن أن تهدد أشجار النخيل من خلال الخدمات المميزة التي توفرها كافة الجهات المعنية بالزراعة على مستوى الدولة. من مراكز الإرشاد الزراعي والعيادات والمختبرات المنتشرة في كل مكان في مجال خدمة ومكافحة أمراض النخيل، من أجل تحقيق التنمية المستدامة والمتصاعدة في أعداد وأنواع نخيل التمر.

وبهذه المناسبة نشكر جائزة خليفة الدولية لنخيل التمر والمشرفين عليها على جهودهم في خدمة النخلة.

أصداء النخلة

العـــدد ٠١ . مـــارس (آذار) ٢٠٠٩ جـائـــزة خـليـفـــة الـــدولـيـــة لـنـخـيـــل الـتـمـــر

جمعة الماجد

إقامة جائزة دولية للتمور هو أكبر دليل على اهتمام الشيخ خليفة ،حفظه الله، بهذه الشجرة المباركة، وهذا مفخرة لدولة الامارات

مصنع تمور العين

بداية مكننة تصنيع التمور في دولة الإمارات العربية

إنتاج الحرير الصناعي من التمور

النخيل والزراعة الملحية في الإمارات

تأثير مصادر الأسمدة العضوية على إنتاج التمور العضوية وصفات الثمرة

في لقاء خاص مع عاشق النخلة معالي جمعة الماجد

الشيخ زايد "رحمه الله" هو أول من خدم الشجرة المباركة في الإمارات

ولد سنة ١٣٥٩ هـ/ ١٩٣٠م في منطقة الشندغة، وهي من أعمال مدينة دبي، وهناك نشأ مع عائلته، حيث كان يصطحبه والده منذ الصغر معه إلى رحلات الغوص في فصل الصيف، وكانت رحلات شاقة تعلم منها الصبر والمثابرة على العمل. تعلم القراءة والكتابة وشيئاً من علوم الدين والقرآن الكريم واللغة العربية في الكتاتيب على يد المطوع، وكان منذ صغره يشعر بقيمة الكتاب، حيث لم يكن متوافراً بسهولة في تلك الأيام.

بدأ حياته العملية في التجارة مع خاله، ثم صار تاجراً، ففتح الله له أبواب فضله، وفي مطلع الخمسينات قام مع زملاء له بتأسيس لجنة بمباركة الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، وتتألف اللجنة من السادة: حميد الطاير، عبد الله الغرير، جمعة الماجد، ناصر راشد لوتاه، وقد قامت هذه اللجنة بجمع التبرعات من المحسنين بدبي، حيث شيدت بها ثانويتين، واحدة للذكور في بر دبي، واسمها ثانوية جمال عبد الناصر، وأخرى للبنات في ديرة، واسمها ثانوية آمنة، كما سعى في المدة نفسها إلى تأسيس المكتبة الوطنية بدبي. وفي عام ١٩٨٣ وبسبب الظروف الاقتصادية والاجتماعية

إقامة جائزة دولية للتمور هو أكبر دليل على اهتمام الشيخ خليفة "حفظه الله" بهذه الشجرة المباركة، وهذا مفخرة لدولة الإمارات

ماذا كانت تعني لك هذه الشجرة في الماضي، وماذا تعني لك الآن؟

في الماضي كانت مصدر دخل للعائلة، فما تجنيه العائلة من محصول، تبيعه للعيش منه.

ما هو الدور الذي لعبتموه في خدمة الشجرة المباركة على مستوى الدولة؟

إن من خدم هذه الشجرة المباركة هو المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رحمه الله، من خلال اهتمامه الكبير بإكثارها وتطويرها وتشجيع المواطنين على الاعتناء بها. وكل ما وجد اليوم على أرض الإمارات هو من بركات الشيخ زايد. وإحدى أهم إنجازاته في خدمة النخلة هو مختبر زراعة النسيج في جامعة الإمارات، حيث أحضر أفضل الأنواع وطورها، وما يزال الشيخ خليفة بن زايد حفظه الله يتبع هذا النهج، ويولي النخلة كل الرعاية والاهتمام.

أين ترى موقع الإمارات في مجال نخيل التمر على المنطقة والعالم؟

بتكاثر النخيل والنوعية فقد أصبحت دولة الإمارات من الدول المتقدمة جداً في إنتاج التمور الفاخرة. وكما ذكرت سابقاً يعود الفضل في ذلك للشيخ زايد "رحمه الله" والشيخ خليفة "حفظه الله". كما كان الفضل في ذلك أيضاً لكافة حكام الإمارات. فعلى سبيل المثال فإن اهتمام الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم بالنخلة دفعه لزراعة النخيل في خرّان في رأس الخيمة (لتوفر المياه الحلوة) ولما اطلّع على نخلة (البرحي) بعث بعض الأشخاص إلى العراق لشراء البرحي من العراق وكان غير موجود في الإمارات فانتشرت هذه النخلة الطيبة على يده. أما حكام الإمارات الأخرى فلقد كان لديهم مياه وفيرة فزرعوا على الأفلاج الكثير من النخل وكانت النخلة من الأشجار المهمة بالنسبة لهم.

كيف ترون مستوى الخدمات التي تقدمها معظم الجهات المعنية على مستوى الدولة للشجرة المباركة؟

بفضل مركز الإكثار في جامعة الإمارات، وبتشجيع الشيخ نهيان للإكثار ومساندته لهذا المختبر أصبحت دولة الإمارات في مقدمة دول العالم في إكثار النسيج وتحسين النوعية.

حسب رأيك ما هو المطلوب على المستوى (الحكومي والأهلي والجمعيات) لتطوير نخيل التمر كماً ونوعاً؟ أو لنقل ما هي آليات تطوير نخيل الإمارات كماً ونوعاً على المستوى (الحكومي والأهلي والجمعيات) كل من موقعه؟

إن الجميع في دولة الإمارات شغفهم حب النخلة وتبادلوا التمور بأنواعها المختلفة وسعوا لتقديم أفضل الأنواع. وإن معرض التمور الذي يقام في الجامعة هو من أفضل المعارض في العالم وهو مناسبة جيدة للاطلاع على ما توصل إليه علم زراعة النخيل ولمشاهدة الأنواع المختلفة من التمور من كافة أنحاء العالم.

ما رأيك في جائزة خليفة الدولية لنخيل التمر، وما هو المأمول منها؟

كما ذكرت الشيخ زايد "رحمه الله" والشيخ خليفة "حفظه الله" اهتما بالنخلة، وإقامة جائزة دولية للتمور هي أكبر دليل على اهتمام الشيخ خليفة "حفظه الله" بهذه الشجرة المباركة، وهذا مفخرة لدولة الإمارات.

فالهند مثلاً طلبت من جامعة الإمارات أن تساعدها على تطوير فسائل النخيل وهذا دليل على أن دولة الإمارات أصبحت من الدول المتطورة في إكثار النخيل الجيدة والمثمرة.

بماذا تنصح الجيل الحالي والأجيال القادمة اتجاه الشجرة المباركة؟

على الأجيال المقبلة من رجال ونساء الاهتمام بتطوير النخيل، والاقتداء بالآباء والجدود والحكام في هذا المجال للحفاظ على رمز من رموز الوطن وهو النخلة المباركة.

على الأجيال المقبلة من رجال ونساء الاهتمام بتطوير النخيل، والاقتداء بالآباء والجدود والحكام في هذا المجال للحفاظ على رمز من رموز الوطن وهو النخلة المباركة

أهم إنجازات الشيخ زايد تأسيس مختبر زراعة الأنسجة في جامعة الإمارات، وبتشجيع الشيخ نهيان فقد أصبحت الإمارات في مقدمة دول العالم في إكثار النخيل وتحسين نوعيته

التي حالت دون قبول أبناء الوافدين من الدول العربية والإسلامية في المدارس الرسمية. أنشأ سيادته المدارس الأهلية الخيرية لتعليم الفقراء من الطلاب الوافدين مجاناً. ولما تكاثر عدد التلاميذ حتى وصل في الآونة الأخيرة إلى ٩٠٠٠ تلميذ وتلميذة، بقي التعليم مجاناً للفقراء، وبسعر التكلفة لمن دونهم.

وفي عام ١٩٨٧ شعر بحاجة المرأة إلى العلم وصعوبة وصولها إلى جامعة الدولة في مدينة العين، أو السفر إلى الخارج، فأنشأ كلية الدراسات العربية الإسلامية، وشهاداتها معادلة من جامعة الأزهر الشريف، ومن كلية دار العلوم، ومن قبل وزارة التعليم العالي بدولة الإمارات العربية المتحدة، وهي مخصصة لأبناء الوطن وإخوانهم من دول مجلس التعاون الخليجي، حيث يدرس بها الآن نحو ٣٧٠٠ طالب: منهم ٢٥٠٠ من الإناث، و١٢٠٠ من الذكور، وقد تخرج منها حتى الآن: ٤١١٩ طالباً: منهم ٣٣٠٢ طالبة – ٨١٧ طالباً، كما يوجد بها قسم للدراسات العليا في العلوم الإسلامية، واللغة العربية، حيث يمنح المنتسبون إليه شهادة الماجستير والدكتوراه في الفقه وأصوله، واللغة العربية، ويبلغ عدد المسجلين به حتى الآن ١٣٢ طالبة، وقد نالت ٢٣ طالبة منهن حتى الآن شهادة الماجستير.

وفي عام ١٩٩١ شعر بحاجة الطلاب والباحثين إلى الكتب والمراجع، وأكثرهم من الفقراء، كما أن طلاب الدراسات العليا يضطرون إلى السفر من بلد إلى بلد ليحصلوا على بغيتهم من صور المخطوطات، ولكنهم يرجعون غالباً بخف حنين، وذلك نظرا للصعوبات التي تعترضهم، فأنشأ مكتبة عامة، تطورت المكتبة فيما بعد لتصبح مركزاً ثقافياً يقدم الخدمات لطلاب العلم بيسر وسهولة، ألا وهو مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث.

وقد قام سيادته مرات عديدة برحلات علمية إلى دول عربية وإسلامية، رفقة موظفين متخصصين بالمركز، وذلك لجمع صور المخطوطات، أو تصويرها إن أمكن، قصد تقريبها من طلاب العلم والباحثين عنها . كما مكنته هذه الرحلات من الاطلاع على أوضاع المخطوطات في العالم العربي والإسلامي، فوجد من الضروري تطوير جهاز لمعالجتها وإنقاذها من التلف والتآكل، وقد نجحت جهوده في هذا المجال بحمد الله، فتم تطوير جهاز الماجد للترميم الآلي، وذلك بالاعتماد على خبرات من المركز نفسه، وتم إهداء الجهاز إلى ١٤ دولة حتى الآن.

وفي عام ١٩٩٠ قام بتأسيس جمعية بيت الخير مع نخبة من زملائه الخيرين، بغرض تقديم المساعدات المالية والعينية للمحتاجين من الفقراء، ويستفيد منها مواطنو دولة الإمارات العربية المتحدة، كما تقدم الجمعية المعونة للطلاب الفقراء، وتقدم أيضا العون للمتضررين من الكوارث والنكبات . كما ساهم مع زملاء له قدر الاستطاعة في إنشاء المدارس في عدد من الدول العربية والإسلامية، وتقديم الدعم للتعليم عامة، وكان حريصا بصفة خاصة على أبناء فلسطين، فكانت لهم الأولية حتى في الأعمال التجارية، وذلك قصد تمكينهم من الإنفاق على أقاربهم في الأرض المحتلة.

إنه وبدون ألقاب جمعة الماجد الرجل الموسوعي الوطني رجل البناء والتنمية، رجل ينتمي إلى الرعيل الأول رعيل زايد الخير وراشد العطاء رحمهما الله، تبوأ ومازال أصعب المناصب والعديد من المسؤوليات، وقد حاز على أعلى الشهادات والجوائز والأوسمة على المستوى المحلي والعربي والعالمي، حيث تضيق صفحات المجلة على حصرها.

لكن ما لا يعرفه عموم الناس عن جمعة الماجد هو حبه بل شغفه بشجرة نخيل التمر، فعندما تذكر النخلة أمامه يطرب قلبه فرحاً وحباً بهذه الشجرة التي باركها الله في كتابه العزيز في أكثر من آية.

وبالنظر لأهمية الموضوع فقد بادرت "الشجرة المباركة" في باكورة أعدادها إلى لقاء معاليه ليكون ضيف شرف على جائزة خليفة الدولية لنخيل التمر وقراء مجلتها في العدد الأول. فكان هذا اللقاء مع معالي جمعة الماجد الذي تميز بقليل الكلمات وغزارة المضمون.

منذ متى كانت بداية علاقة المحبة والاهتمام بشجرة النخيل المباركة؟

منذ طفولتي كان لدينا ٣ مزارع نخيل في دبي وكنت ممن يذهبون إلى هذه المزارع في موسم القيظ لحمل الرطب من النخل إلى البيت على الحمار، وفي ذلك الوقت كان الناس في دبي لا يعرفون كيف يصنعون التمر بل يبيعونه رطباً وكنت كل يوم أذهب لإحدى هذه المزارع وهي في مناطق مختلفة.

أصدقاء النخلة

المجلد الأول ، العـدد ٠٢ ، يونيو (حزيران) ٢٠٠٩ جـائـزة خـليفـة الـدولـيـة لـنـخـيـل الـتـمـر

حمد رحمة الشامسي

زايد بن سلطان (رحمه الله) وخليفة بن زايد (حفظه الله) أرسيا في نفوسنا حب النخلة ورد الجميل لها .

في الإمارات..

استخدام الطاقة الشمسية لتجفيف التمور

التفرع غير الطبيعي في نخلة التمر

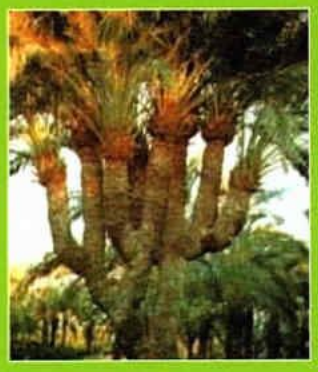

الإمارات تفوز بالمركز الأول بموسوعة جينيس العالمية

نهيان مبارك يكرم الفائزين بالجائزة في دورتها الأولى ٢٠٠٩

مهرجان ليوا الخامس للرطب ٢٠٠٩

شخصية العدد

حمد رحمة الشامسي
رجلٌ وازن بين لؤلؤ البحر ولؤلؤ البر وبرع بهما

زايد بن سلطان «رحمه الله»
وخليفة بن زايد «حفظه الله»
أرسيا في نفوسنا حب النخلة وردّ الجميل لها

مثلما كانت حبات اللؤلؤ تتناثر بين أصابع يديه وهو يقوم بفحصها ومعاينتها أيام الزمن الجميل زمن الغوص وتجارة اللؤلؤ، حلت محلها اليوم حبات رطب النخيل، فكلاهما من الزمن الماضي الجميل من إرث الآباء والأجداد، يوم كانت مفردات الحياة اليومية بسيطة ومتواضعة إلا أنها أنجبت رجالاً يفخر بهم الوطن بفضل وعي أبنائه وتحملهم المسؤولية للوصول إلى بر الأمان ينافس بهم أعتى الرجال حول العالم تجارة ومهارة وحباً وعطاء.

إنه حمد رحمة بن عبد الله الشامسي من مواليد الحيرة/الشارقة في العام ١٩٣١ في بيئة ملؤها الحب والعطاء والإيمان بوطن قوي وآمن بمسؤولية أبنائه. نشأ في كنف والده رحمة بن عبد الله الشامسي ابن الإمارات وحكيمها ومحكّمها في تعاملات سوق اللؤلؤ، استأنس برأيه الكبير والصغير واستراحت لمشورته قلوب البحارة وربابنة السفن.

بين حنايا هذه البيئة الدافئة المليئة بالحكمة والخبرة نشأ حمد رحمة الشامسي وأصبح يافعاً غاص في بحر نخيل التمر يلتقط ثماره اليانعة من رطب وتمر ليكتب فيها ملحمة جديدة من العطاء اللا محدود على درب والده «رحمه الله» واقتداءً بشيوخ الإمارات زايد وراشد «رحمهم الله».

أسس حمد الشامسي أول مزرعة لنخيل التمر في منطقة الذيد بإمارة الشارقة في العام ١٩٨٤ وهي تضم في جنباتها لحد الآن حوالي ٢٠٠٠ شجرة متوسط إنتاجها السنوي ٢٠٠ طن بالسنة أي ما بين ٦٠ – ١٥٠ كيلو غرام للشجرة الواحدة وذلك حسب النوع والعمر، ويقوم بتوزيع خيراتها بالكامل لوجه الله على الأهل والأصدقاء والجمعيات الخيرية داخل الدولة وخارجها. المزرعة تضم أجود الأصناف مثل خلاص، برحي، زاملي، خنيزي، سلطانة، نبتة سيف، هلالي، مكتومي، وأصناف أخرى غيرها..

تربطه علاقة حميمة مع شجرة النخيل هذه العلاقة ورثها عن الآباء والأجداد، يبحث دائماً عن كل جديد ومفيد من أجل خدمة الشجرة المباركة نخيل التمر. وما زال بحثه مستمراً عن أصناف النخيل الممتازة يأتي بها من أصقاع الأرض ليجعل منها نخلة تستوطن أرض الإمارات وتعطي من أكلها كل حين. مرزعته في الذيد تعتبر قدوة للعمل الزراعي في المنطقة من حيث اختيار الأصناف الممتازة أو الخدمات الفنية التي يقدمها للنخلة أو طرق الري والتسميد والتكريب وغيرها. حتى أضحت مثالاً لكل محبي الشجرة المباركة يأتونها من كل حدب وصوب.

كان لدعوة الشيخ زايد «طيب الله ثراه» صدى كبيرٌ في زراعة أشجار نخيل التمر على مستوى الدولة حتى أضحت دولة الإمارات الأولى في زراعة أشجار النخيل على مستوى العالم

مزرعته في الذيد تضم ٢٠٠٠ شجرة نخيل إنتاجها السنوي حوالي ٢٠٠ طن توزع جميعها على الأهل والأصدقاء والجمعيات الخيرية داخل الدولة وخارجها

«الشجرة المباركة» التقت حمد رحمة الشامسي وكان هذا الحوار معه.

ماذا تعني لكم شجرة نخيل التمر، ومنذ متى بدأ اهتمامكم بالنخلة؟

شجرة نخيل التمر شجرة مباركة وذكرت في القرآن الكريم في مواضع عدة قال تعالى (وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا) (والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقاً للعباد) كما أوصانا بها رسول الإنسانية محمد «صلى الله عليه وسلم» حيث قال (ياعائشة بيت لا تمر فيه أهله جياع) صدق رسول الله. فالتمر هو الغذاء الرئيسي لقاطني الجزيرة العربية لقرون خلت فهو الغذاء والدواء ففيه القوه والوقاية والعلاج، وهو أول طعام بعد حليب الأم يدخل جوف الطفل (التحنيك بالتمر) لما فيه من فوائد عظيمه، حقاً بيت لا تمر فيه أهله جياع، لذلك نحن نهتم بزراعته ونشجع الناس على الاهتمام بالنخلة. فالنخلة تعتبر رمز العطاء والخير لأهل الإمارات جميعاً، وسر بقائهم وعامل من عوامل تمسكهم وتشبثهم بهذه الأرض الطيبة وإخلاصهم لها. فهذه الشجرة كان لها أكبر الأثر في حياتنا أيام ماقبل النفط فمنها أخذنا كافة متطلبات ومستلزمات الحياة من أدوات البيت والمعيشة والعمل بالسوق أو الصيد بالبحر. لهذا كله استحقت أن يطلق عليها الشجرة المباركة. وفي هذا الخصوص فقد حثنا المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيب الله ثراه» على الاهتمام بها ورعايتها والإكثار من زراعتها، ووجدت دعوته السامية استجابة كبيرة بين كافة أبناء الإمارات في طول البلاد وعرضها حتى وصل عدد أشجار النخيل في الإمارات إلى أكثر من ٤٠ مليون نخلة حسب إحصائيات وزارة الزراعة.

ما هو واقع إنتاج التمور ومستقبل هذه الزراعة بالإمارات؟

يقول الشامسي إن زراعة النخيل تلك ورثناها عن الآباء والأجداد ومن ثم استوردنا الأنواع الجيدة وبدأ اهتمامنا بها فعلياً في أوائل السبعينات وقمنا بمرحلة التطوير في مزرعتنا في

أوائل الثمانينات. وهذه البداية لم تأت من فراغ بل من إرث تاريخي من الاهتمام ورثناه عن أهلنا وقيادتنا الحكيمة فدولة الإمارات العربية المتحدة تعد من الدول التي تهتم بزراعة النخيل وفي الحقيقة يرجع الفضل في ذلك للمغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان "طيب الله ثراه" فقد أولى «رحمه الله» رعاية خاصة لشجرة النخيل لأنها تشكل في وجدانه أسمى المعاني لارتباطها الوثيق بمسيرة التنمية الشاملة منذ انطلاقتها المجيدة. فالنخلة كانت رفيق الكفاح والتعب والجهد وهي عنوان التراث ومصدر الغذاء فأخذت شجرة النخيل حيزاً كبيراً من مشاعر سموه وعنايته حتى أصبح النخيل مرادفاً للتنمية وأساساً للمسيرة الزراعية الكبيرة التي حولت الأرض القاحلة إلى جنائن خضراء ورفعت من معدلات زراعة الأشجار وخاصة أشجار النخيل من مجرد شجيرات بسيطة منتشرات على طريق العين أبوظبي إلى أكثر من أربعين مليون نخلة.

كما كان لصاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة "حفظه الله" دور كبير في دعم مسيرة التنمية والسير على نهج زايد فقد حرص سموه على أن يغرس فينا قيم الأصالة والنبل في المحافظة على قيمنا اتجاه النخلة، فقدم لأبناء الدولة كافة الإمكانيات من أجل إكثار النخلة وزراعة أفضل أصنافها وتنويعها من أجود أصناف النخيل لذلك وجدنا بأن دولة الإمارات أضحت من بين أفضل الدول المنتجة للتمر.

إن هذه الثروة الوطنية الهائلة من أشجار النخيل في دولة الإمارات العربية المتحدة ما كانت لتتحقق لولا فضل الله سبحانه وتعالى وإصرار وعزيمة صاحب السمو رئيس الدولة حفظه الله.

في حين نجد أن مستقبل زراعة النخيل بالدولة بخير ويمكن إنتاج المزيد وذلك من خلال الاهتمام بالمزارع المنتجة ويتطلب ذلك توفير مزيد من المياه ومكافحة الحشرات الضارة مثل سوسة النخيل الحمراء وغيرها حتى تستطيع هذه المزارع من العمل بكفاءة عالية وبشكل منتظم.

ماذا يعني تكريمكم من قبل سمو الشيخ نهيان مبارك في حفل الجائزة مارس ٢٠٠٩.

يعتبر تكريمنا من قبل سمو الشيخ نهيان مبارك آل نهيان وزير التعليم العالي والبحث العلمي رئيس مجلس أمناء جائزة خليفة الدولية لنخيل التمر ضمن حفل تكريم الفائزين بالجائزة في دورتها الأولى مارس ٢٠٠٩. شهادة كبيرة نعتز بها وحافزاً لنا يزيد من اهتمامنا بهذه الزراعة، وهي مسؤولية كبيرة نتبوأ أعباءها كما نقلت لنا من الآباء والأجداد بدورنا ننقلها بأمانة إلى أبنائنا وأحفادنا لكي يستمر قطار المعرفة والعمل والعطاء على خطى الآباء والشيوخ وبهذه المناسبة نتقدم بالتهنئة والعرفان لصاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة حفظه الله على الفوز الكبير والمتميز للدولة بالمركز الأول بزراعة أكبر عدد من أشجار نخيل التمر بين دول العالم بشهادة من موسوعة جينيس العالمية للأرقام القياسية. والشكر الجزيل موصول لسمو الشيخ نهيان مبارك آل نهيان على اهتمامه وتشجيعه اللا محدود لنا ولكل محبي الشجرة المباركة على مستوى العالم من خلال مؤسسة الجائزة التي يرأس مجلس أمنائها باقتدار ونجاح.

أخيراً يقول حمد بن رحمة الشامسي بأن هذا قليل من كثير فهذه الشجرة المباركة لم يكرمها الله عز وجل من فراغ بل لأن كل ما ينتج عنها له فوائد عديدة ولولا ذلك لما استطاع ابن البادية على البقاء على قيد الحياة والصمود في صحراء الجزيرة العربية خلال آلاف السنين.

أصدقاء النخلة

المجلد الثاني ، العدد ٠١ ، مارس (آذار) ٢٠١٠ جائزة خليفة الدولية لنخيل التمر

عبدالله راشد الشامسي
رجل مخضرم في زراعة وتعليب تمور الامارات

جائزة خليفة
هي من يد كريم إلى يد مستحق

النخلة...
في المعاجم اللغوية العربية

برعاية صاحب السمو الشيخ
خليفة بن زايد آل نهيان
رئيس الدولة (حفظه الله)

نهيان مبارك
يفتتح المؤتمر
الدولي الرابع
لنخيل التمر

جائزة خليفة الدولية لنخيل التمر
تكرم الفائزين بالدورة الثانية ٢٠١٠

شخصية العدد

أنشأ أول مصنع لتعليب الرطب والتمور
برأس الخيمة عام ١٩٨٨

عبد الله راشد الشامسي رجلٌ مخضرم في زراعة وتعليب تمور الإمارات

جائزة خليفة هي من يد كريم ليد مستحق

يبدو أن العلاقة ما بين النخلة والإنسان علاقة قديمة ووطيدة علاقة متينة لا تنفصم عراها، علاقة حب واحترام وإعجاب. لأن النخلة تحنو على الإنسان بظلها وتعطيه من ثمرها، فضلاً عما في سعفها وكربها من فوائد جمة للإنسان خصوصاً الانسان الذي اعتمد في كل شؤونه على الطبيعة قبل أن توفر له الحضارة كل شيء في الوقت الحاضر. لكن.. من قال إن الإنسان المتحضر لا يحتاج النخلة؟! فنحن نحتاجها لسكينة نفوسنا المضطربة ولطمأنينة قلوبنا المتعبة وإشباع جزء من حاجاتنا الروحية ولهفة إبصارنا للنظر إلى كل شيء جميل، وجمال النخلة لا يخطئه القلب ولا البصر ولا الإحساس. والنخلة كائن فيه قدسية ويبعث على الاحترام لذلك فإن الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) أوصى بها كما يوصي بإنسان حينما قال: (أكرموا عمتكم النخلة).

والآن نحن أمام حالة متميزة وفريدة من هذا العشق بين الإنسان والنخلة، جَسَّدَهُ عبد الله راشد الشامسي منذ نعومة أظفاره حين كان طفلاً يحبو بين جنبات وتلال رأس الخيمة تلك الإمارة التي تطل برأسها على مضيق هرمز لتستقبل ضيوف دولة الإمارات بالتحية والمحبة. فقد عشق الوطن، عشق الأرض وما عليها من بشر وشجر، عشق حتى الهواء وترعرع على تربتها الخصبة كالنبتة الضعيفة التي تضرب جذورها في الأرض طلباً للحماية، كيف لا وقد استظل بظلها، وأكل من خيراتها، كيف لا وهو من أبناء الحياة.

نعم.. إن للنخلة مكانة خاصة في نفس عبد الله راشد الشامسي. فلنراه معاً في هذا الحوار الطيب.

منذ متى بدأت العمل الزراعي؟

أنا من مواليد رأس الخيمة عام ١٩٣٣ بدأت العمل الزراعي وكان عمري ١٧ سنة أي في العام ١٩٥٠ بدأت مع مجموعة من الأشخاص المهتمين في هذا المجال أمثال عبيد بن غنام، ورحمة بن أحمد، وحسن بن رحمة، وعبد الله بن راشد، زرعنا في وقتها الخضار بأنواعها ونجحنا نجاحاً باهراً وكانت أشجار نخيل التمر موجودة أصلاً في رأس الخيمة. وفي العام ١٩٥٧ جاءت دائرة الزراعة أيام الخبير الزراعي (هاندوكتن) فوجد حبي للأرض والزراعة فطلب مني أن أزرع البطيخ الأحمر (اليح) وكانت أرضي صغيرة لهذه المهمة لذا فقد أعطاني أرضاً أكبر في منطقة الدقداقة مساحتها (٥٠٠×٥٠٠ قدم)، فقمت بزراعتها بالبطيخ الأحمر وجادت الزراعة فيها. وكان لدي ماكينة لسحب المياه من الأرض وتعطلت، فقام (هاندوكتن) بإهدائي ماكينة جديدة بدلاً عنها تقديراً لجهودي الزراعية المتميزة. فكانت أول هدية على تميزي بالعمل الزراعي وحافزاً أكبر للمزيد من العطاء والإخلاص للأرض وما عليها.

منذ متى بدأ اهتمامكم بزراعة النخيل وإنتاج التمور؟

بدأ اهتمامي بشجرة نخيل التمر منذ بدأت العمل بالزراعة فالنخلة موجودة أصلاً في أرض كنت أملكها (بالسبعينيات) في منطقة الفحلين فيها حوالي ٤٥٠ نخلة على مساحة وقدرها (٧٠٠×٧٠٠ قدم) من أصناف (هلالي، جش حبش، جش ربيع، مرزبان، لولو، خنيزي، مسلي، بلعذوج، أشهل...) كنت أقوم بجني ثمارها وبيعها معلبة في سوق دبي وعجمان والشارقة وأبوظبي، ثم ما لبثت أن توسعت في عملي خطوة بخطوة حتى وصلنا إلى ما نحن عليه بفضل من الله وتوفيقه.

ما هي المحطات الرئيسية والانجازات؟

المحطة الأولى: في العام ١٩٦٩ تم اختياري عضواً في المجلس الزراعي بدائرة زراعة العين يوم كان الأخ حسن محمد بن سلطان الدرمكي رئيساً للدائرة، كما عملت مستشاراً زراعياً مع الشيخ خالد بن سلطان آل نهيان عبر الإشراف

لدي الآن ١١٠٠٠ نخلة وحلمي إنشاء أكبر مزرعة بالعالم تضم مليون نخلة

على مزارع النخيل في مدينة العين.

المحطة الثانية: عندما بدأت في جني وتسويق الرطب، بدأت بعشرة آلاف علبة كرتون كل عبوة فيها ٢ كيلو غرام أي ما قدره ٢٠ طناً رطباً بعت منها ٨٠ ٪ وعاد معي ٢٠ ٪ وخوفاً مني على تلف هذه الكمية من الرطب قمت بالعمل على تجفيفها وتحويلها إلى تمور معلبة لاقت حينها رواجاً فاق كل التوقعات في السوق المحلية لدولة الإمارات (الحاجة أم الاختراع). كان ذلك في العام ١٩٨٨ حيث أنشأت أول منشأة أو مصنع لتعليب الرطب والتمور الفائضة عن حاجة الناس في السوق المحلية (وقمت بترخيصه عام ١٩٩٢) بطاقة إنتاجية وقدرها ٤٧٠ طناً (٤٠٠ طن من الرطب و٧٠ طناً من التمور معظمها من إنتاج مزرعتي ومزارع أخواني برأس الخيمة) قمت بخزنها ضمن ثلاجات ومن ثم وضعها بعبوات تجارية جميلة وأنزلتها في مختلف أسواق الدولة.

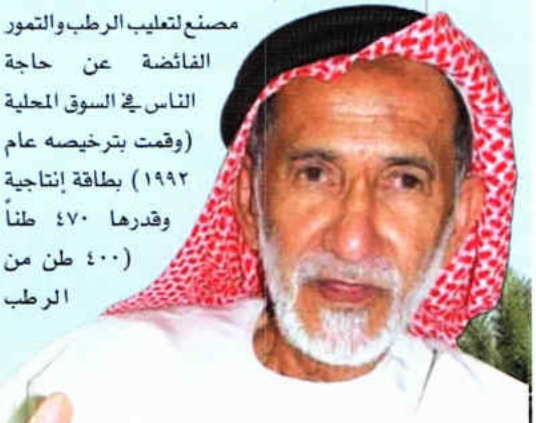

المحطة الثالثة: كانت ذلك يوم التقيت بالمغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان (طيب الله ثراه) في المغرب عام ١٩٩٤ يوم كنت مشاركاً في المعرض الزراعي الذي أقامه الشيخ زايد يحتوي على الإنتاج الزراعي من أرض الإمارات ومزارعها. فاستغرب من وجودي وسألني هل هذا الذي بين يديك هو علبة فيها قرآن أم ماذا ؟ فقلت له يا طويل العمر هذه علبة فيها تمور الإمارات. وهنا كانت المفاجأة أكبر وكان مسروراً جداً على هذه النقلة النوعية في إيصال تمور الإمارات للعالم بطريقة حديثة ومبتكرة. وشد أزري (رحمه الله) وشجعني كثيراً على المضي قدماً في إعلاء اسم الإمارات عالياً في مختلف المحافل العربية والدولية. ومنذ ذلك الوقت بدأنا ننتشر عالمياً علماً بأن إنتاجنا لا يكفي لسد الطلب المتنامي على التمور في السوق المحلية لدولة الإمارات والحمد لله.

المحطة الرابعة: بفضل الله أقمت مزرعة حديثة (في العام ٢٠٠٢) في منطقة خت برأس الخيمة مساحتها ٢ × ٢ كلم تتسع إلى ٥٠ ألف نخلة، ونتيجة لقلة المياه الجوفية زرعت فيها لحد الآن حوالي ١١٠٠٠ نخلة فقط من أجود الأصناف (خلاص، برحي، شيشي، نوادر، نبتة سيف، لولو، فرض، نبتة مانع، خنيزي، مجدول، عنبرة، خيارة، جش حبش، مسلي، مرزبان، خواطر....) ٨٠ ٪ منتج والباقي في طور الإنتاج لأنني أعمل على تطوير المزرعة باستمرار بزراعة أصناف جديدة، وتطبيق نظم الري الحديثة واستخدام الأسمدة العضوية بعيداً عن أي مواد كيماوية (أي أن تمورنا عضوية بامتياز) كان ذلك في العام ٢٠٠٢ وهكذا..

المحطة الخامسة: قمت بإنشاء مصنع لتعليب وتغليف التمور بأحدث الآلات وخطوط الإنتاج المطابقة للمواصفات الدولية طاقته الإنتاجية أكثر من ١٥٠٠ - ٢٠٠٠ طن بالسنة. وأعمل جاهداً على تلبية الطلب المتنامي على تمور

الإمارات سواء بالسوق المحلية أو الدولية.

المحطة السادسة: لدي حلم كبير أتمنى أن يرى النور يوماً ما في حياتي، عبارة عن إنشاء أول وأكبر مزرعة لنخيل التمر بالعالم تضم في جنباتها مليون نخلة من أجود أنواع التمور بالعالم، تتم زراعتها وفق أحدث ما توصل إليه العلم والتكنولوجيا الحديثة. هذا المشروع قمت بدراسته في التسعينيات من القرن الماضي (عملت له دراسة معمارية وإنشائية وفنية مع دراسة جدوى اقتصادية ..) وهو جاهز للتنفيذ، لكن ما يعوق تحقيق حلمي هذا هو عدم توفر أرض بمساحة ١٠ X ١٠ كلم فقط كي تحتضن مثل هذا المشروع الحضاري الذي سوف يساهم في رفع اسم الإمارات عالياً في سماء زراعة النخيل وإنتاج التمور على مستوى العالم بالإضافة إلى قلة المياه الجوفية أو شحها في مختلف المناطق.

لكن حاولت تنفيذ المشروع هذا في كل من مصر أو السودان فلم أوفق كما يجب لذا عدت أدراجي إلى الإمارات وهي الأرض الأم الأولى بي وبأفكاري ومشاريعي الحضارية. فدولتنا غنية بكل شيء بقيادتها الحكيمة وأهلها الطيبين وسباقة باحتضان المشاريع الحضارية خصوصاً في مجال زراعة النخيل وإنتاج التمور.

كيف تقيمون واقع زراعة النخيل وإنتاج التمور في الإمارات؟

واقع زراعة التمور في الإمارات عموماً ورأس الخيمة خصوصاً ليس كما يجب بل هو أقل مما يجب أن تكون عليه هذه الزراعة وهذه الصناعة التي تعتبر من مصادر الدخل الوطني للإمارات فالتمور ثروة قومية إن أحسنا زراعتها وصناعتها وتسويقها بالشكل الذي يليق بها فشجرتها مباركة وإنتاجها غذاء صحي، ولكي نلبي الطلب المتزايد على تمور الإمارات من إنتاج مصنعنا الأول من نوعه في الإمارات بل ومنطقة الخليج العربي، نقوم بشراء التمور من مزارعي رأس الخيمة وبقية إمارات الدولة بسعر مناسب للمزارع والمصنع وهو أعلى من السعر الذي تدفعه إحدى الشركات لمزارعي التمور مؤون لمصنعنا نلبي به حاجة السوق المحلية والخارجية. حيث وصلت تمور الإمارات إلى كافة أرجاء العالم والحمد لله. فهذه السنة قمنا بشراء احتياجاتنا من التمور حوالي ٢٠٠ طن من سلطنة عمان وحوالي ٧٠٠ طن من المملكة العربية السعودية وحوالي ٢٠٠ طن من مزارع الإمارات الأخرى بالإضافة إلى إنتاج مزارعنا الخاصة، ما يدل على النمو المضطرد لمبيعات تمور الإمارات في الأسواق المحلية والدولية.

تمر البلاد هو الأساس؟

إليك هذه القصة المعبرة، في الحرب العالمية الثانية كان لدينا طواش (تاجر لؤلؤ) اسمه عبد الله الأحشم الزعابي أخبره وقت ذاك سيف بن سلطان العواني قال له ليش ما تزرع نخيل، فرد عليه بأن نخلي من نخل الرجال أي أشتري النخيل والتمور من المزارعين وهذا يكفيني. وفي أثناء الحرب العالمية الثانية حصل حصار ومقاطعة ولم تعد في الأسواق مادة غذائية نشتريها، وكل من كان لديه نخيل أو تمور قفل عليه ووقف عن بيعه ليسد به رمق عيشه مع أفراد أسرته. وعندما ذهب إلى السوق ليشتري لأسرته ما تيسر له من التمور بأمواله فلم يجد من يبيعه كيلو غراماً واحداً. وفي مجلس عبد الله بن حسن بن أحمد الزعابي شيخ قبيلة الزعاب بالجزيرة الحمراء جلس عبد الله الأحشم واخذ كمية كبيرة من التمر من الصحن ووضعه في وزاره وقال له الشيخ عبد الله لما فعلت هذا فقال له لا يوجد عندي تمر أطعم به عيالي، فقال له هل تذكرت ما قلته لك أيام زمان تمر البلاد هو الأساس، بعد هذه القصة المعبرة أتمنى أن تلتفت إلينا الحكومة بعين بصيرة عبر تكوين لجنة خاصة تشرف على مزارعي النخيل في الإمارات.

نصيحة لوزارة البيئة والمياه ؟

من جهة أخرى يتوجه الخبير الزراعي عبد الله راشد الشامسي بنصيحة لوزارة البيئة والمياه مفادها هو أن معظم السدود لدينا في

دولة الإمارات أنشئت بهدف جمع وتخزين مياه الأمطار لدعم مخزون المياه الجوفية في باطن الأرض. والآن لم تعد السدود تفي بالغرض الأساسي الذي أنشئت من أجله. حيث نجد بأن معظم المياه المخزنة خلف السدود تذهب عبر البخر الشمسي. والسبب هو وجود طبقة كتيمة من الطمي أو الطين (غير نفوذة تصل إلى عدة أمتار) لا تسمح لمياه السد بالوصول أو الرشح إلى باطن الأرض. لذا يجب أن تقوم الوزارة بتنظيف هذه السدود ولو مرة واحدة في السنة أو عدة سنوات (خلال شهر أبريل أو مايو). كما هو الحال في (سد وادي حام وسد الطويين). علماً بأن هذا الطمي هو عبارة عن مادة غنية جداً بالعناصر الغذائية المفيدة للتربة هي بمثابة سماد عضوي يمكن إضافته للتربة الرملية بما يحسن من مواصفاتها الفنية ويزيد من خصوبتها الزراعية.

من جهة أخرى فقد وجدنا بأن السحب الجائر للمياه الجوفية في معظم المناطق الزراعية برأس الخيمة قد أدى إلى جفاف الكثير من عيون المياه مثل عين خت وغيرها، ولا يوجد مصدر يعمل على تغذية هذه العيون بالمياه بما يوازي عملية السحب السنوي. في الماضي عندما نحفر البئر كانت المياه تظهر على عمق ٧٠ – ١٦٠ قدماً في حين نحتاج الآن إلى النزول بعمق ٧٠٠ قدم. والسبب في ذلك هو السحب الجائر للمياه من جهة وعدم قيام السدود بدورها الأساسي الذي قامت من أجله، أي لم تعد تؤدي مهمتها على الوجه المطلوب بسبب الطمي أو الطين المتراكم في قاع السد.

ماذا تمثل لكم جائزة خليفة الدولية لنخيل التمر؟

الجائزة هي من يد كريم ليد مستحق، فهي تشجع المزارعين والمنتجين والباحثين ومحبي النخلة على تطوير جهودهم وإنتاجهم للأفضل لما فيه خير البلاد والعباد. وبهذه المناسبة نتوجه بالشكر الجزيل لسمو الشيخ نهيان مبارك آل نهيان وزير التعليم العالي والبحث العلمي رئيس مجلس أمناء الجائزة على توجيهاته ودعمه المستمرين لشجرة نخيل التمر وأهلها. كما نشكر الأمانة العامة للجائزة على جهودها المتميزة في ترجمة هذه التوجيهات إلى حقيقة ملموسة على أرض الواقع لما فيه خير الوطن والشجرة المباركة.

ما هي نصيحتكم للأجيال القادمة؟

أنصح وأوصي الأجيال القادمة بأن على الإنسان أن يعتمد على نفسه فلا يقول أبوي كذا أعطاني كذا ويعطيني كذا ولدي كذا .... بل على الإنسان أن يقوم بواجبه المهني على أكمل وجه ويحصد إنتاجه من عرق جبينه. فالشغل هو أمانة والوظيفة التي تشغلها هي أمانة في عنقك أعطيها بصدق وإخلاص كي تعطيك وترفعك للأعلى، وكما قال الشيخ زايد (رحمه الله) أعطوني زراعة... أضمن لكم حضارة.